الدلاله الرمزية للعنصر ودورها في تصميم الشعار كمدخل لتصميم هوية بصرية لمحافظة كفر الشيخ

The Symbolic Meaning of the Element and Its Role in Logo Design as an input to Designing a Visual Identity for Kafr El-Sheikh Governorate

د. أسماء هلال بسيوني علي
مدرس التصميم بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية
جامعة كفر الشيخ
Asmaahilal99@gmail.com

ملخص البحث:

تعتبر الهوية البصرية من أهم آليات التعبيرعن ثقافة المجتمعات الإنسانية عبر العصور التاريخية المتعاقبة ، فالإنسان المصري القديم ترك لنا ميراثاً تاريخياً كبيراً من خلال التعبير عن ممارسات الحياة اليومية على جدران المعابد والكهوف ، حيث يعتبر ذلك سجلاً وثق من خلاله الإنسان حياتة الثقافية والإجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية ، ومن هنا جاء الأساس والركائز الرئيسية لمشروع الهوية البصرية لمحافظة كفر الشيخ ، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الدلالات الرمزية لمكونات الهوية البصرية ، وتحليل العناصر الرئيسية التى شملتها الشعارات والتى بلغت ٥ شعارات مختلفة تعبترعن الهوية البصرية لمحافظة كفر الشيخ وقد توصلت الدراسة إلى أن مشروع الهوية البصرية هو تعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع بجذورة التاريخية وأنه أيضاً ساعد على الترويج السياحى لمحافظة كفر الشيخ مما ساعد على زيادة النشاط السياحي للمحافظة .

الكلمات المفتاحية : الرمزية ، الأيقونات ، الهوية البصرية ، محافظة كفر الشيخ.

The Symbolic Meaning of the Element and Its Role in Logo Design as an input to Designing a Visual Identity for Kafr El-Sheikh Governorate

D.Asmaa Hilal Basyoni Ali
Doctor of Designe
Faculty of Specific Education، Dept. of Art Education، Kafrelsheikh University، Egypt.
Asmaahilal99@gmail.com

Abstract:

vvisual Identity is considered one of the most important mechanisms for expressing the culture of human societies throughout successive historical eras. The ancient Egyptian left us a great historical legacy by expressing the practices of daily life on the walls of temples and caves. This could be considered as a record which documented the cultural, social, religious, political and economical life, therefore, the basis and main pillars of the visual identity project for Kafr Elsheikh Governorate appeared. The study aimed to identify the Symbolism of the components of the visual identity, and analyzing the main elements included in the logos, which were 5 different logos that expressed the visual identity of Kafr Elsheikh Governorate. Furthermore, the study has concluded that the visual identity project is an expression of the cultural identity of the community with historical roots and that it also helped promote tourism in Kafr Elsheikh Governorate, which helped to increase the tourism activity of the governorate. The researcher recommended updating programs and curricula that are concerned with the cognitive and skill development of the designer, and working to develop curricula that discuss the language of the product and cultural and civilizational connotations, to support the trend of asserting identity among the arts student and future designer.

Keywords: symbolism, icons, visual identity, Kafr Elsheikh Governorate .

مقدمة:

مصر هي أم الدنيا ومهد الحضارات ، والشعب المصرى لطالما ألهم العالم كله بالعناصر الاساسية للحضارة ، والهوية المصرية تأثرت بالحضارات الآخرى ولكنها دوما تعود الى مصريتها ، فبتأثر المستخدمين المصريين بالاتجاه العالمي الذي سعى إلى تجريد المنتجات من قوميتها وإضفاء طابع الحداثة والعولمة عليها ، كان على المصمم المصرى التمسك بالهوية والعمل على تأكيدها في جل تصميماته ، فكان عليه صياغة لغة المنتج ورموزها الابداعية تمثيلاً حياً للقيم الثقافية والإجتماعية ، حيث تخلق للتصميم أهدافاً آخرى تتعلق بالتواصل الثقافي ونقل الأفكار والمعاني حيث يعمل المصمم على صياغة رموز دلالية مستخلصة من التراث الثقافي والحضارى ومكونات البيئة والإتجاهات الفكرية لابتكار تصميم يحمل أهداف اتصالية تخاطب وجدان وثقافة المستخدم .(داليا محمود ابراهيم :٢٠١٨،صـ١٤٤)

وتلعب الثقافة البصرية دوراً هاماً في حياة كافة أفراد المجتمع ، فهى منظومة متكاملة من الأشكال والرموز والألوان التى تحمل خبرات وتجارب الحضارات المختلفة والتى نتوارثها عبر الأجيال ، فلولا وجود الصور والرسوم في الكهوف والحضارات التراثية القديمة لما تعرفنا على تطور حياة البشر في العالم كله بالرغم من اختلاف المكان ، ولكن التشابه في الأفعال والتصرفات كانت مسجلة دائماً ذلك ولإثبات بعض المدركات البصرية لدى البشر وتراكم الخبرات الجمعية لأفراد المجتمع ، فالثقافة البصرية سواء كانت أشياء أو خبرات قديمة أو أحداث حديثة جارية فهى عبارة عن معلومات بصرية ورمزية تعبر مع بعضهم البعض ، فهى حالة من خلالها يتم البحث عن المعلومات والمعانى عن طريق الصورة ، لاكتساب خبرات جديدة وإنتاج أعمال فنية جمالية قائمة على فهم وإدراك المدركات البصرية في البيئة المحيطة ، فالمعرفة البصرية للأشياء أساسها الإدراك والفهم للعالم المحيط بنا ، ذلك أن الثقافة البصرية لا تتم إلا من خلال إدراك بصري (Armstrong T.:2003)

وتستهدف كافة دول العالم الترويج لمعالمها التراثية والسياحية من خلال العديد من المعايير التسويقية وأبرزها بطبيعة الحال الهوية البصرية ، حيث أن الهوية البصرية يمكن أن تنقل معاني كثيرة للعالم من خلال ترويجها سياحيا بالصورة واللون والشعار حيث يعتبر الشعار المكون الاساسي فيها ، فهى تتكون من الشعار بعد تداخلة مع مجموعة الخطوط والألوان وبقية المكونات البصرية بشكل يحقق الانسجام في كل ما يتصل بالمكان ، إننا حين نرى تمثال الحرية تتداعى إلى الاذهان الولايات المتحدة الأمريكية ونتذكر بريطانيا برؤية ساعه " بيج بن " الشهيرة ، وحينما نشاهد صورة برج إيفل ندرك أنها فرنسا ، ولكن عندما نرى أبو الهول والأهرامات ندرك أننا في أم الدنيا مصر ، وهذا ما يؤكد أن الموروث الثقافي المادي يرتبط فيما وراءه حكايات شعبية متنوعة تدل على تفاصيل وأحداث يومية وتاريخية وإجتماعية وسياسية عاشها أفراده وتنتقل هذه الحكايات عبر العصور المختلفة زمنياً لكل المجتمعات في العالم.(سهير حسن الدمنهورى :٢٠٢٣،صـ٣٢٧)

إن العمل الفني يصبح أكثر إحكاماً وإثارة إذا تآزرت فيه الرموز الجزئية تآزراً كلياً يمتد على رقعة العمل الفني وقيمة الرمز لا ترجع إلى ما يمدنا به من صور وعلاقات فقط بل تتجاز إلى معناه بالإيحاء وقوة تأثير وهذه الإمكانات تتوقف بالدرجة الأولى على صياغته الشكلية والتركيبية البنائية له.(محمد حسين : ٢٠١٤ ، صـ ١١٥١)

وتحاول الدراسة الراهنه إلقاء الضوء على المكونات المتنوعة لمشروع الهوية البصرية ومعرفة وتحليل الدلالات الرمزية والثقافية والإجتماعية لمكونات الهوية البصرية وبالتركيز على الرؤية المجتمعية لأفراد المجتمع ، حيث يعمل الباحث على فهم وتفسير الرموز الدلالية المُعبره عن محافظة كفر الشيخ في صياغة عصرية لمخاطبة ثقافة المستخدم وتأكيد هويته.

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في استغراق الكثير من المستخدمين في الاتجاه العالمى الذى سعى إلى تجريد المنتجات من قوميتها وإضفاء طابع الحداثة والعولمة عليها ، مما أدى إلى إتجاه المستخدم لاقتناء منتجات تعمل على طمس الهوية وتسطيح الذوق الجمالي ، وهنا تظهر الحاجة إلى التمسك بالهوية والموروثات الثقافية المصرية فمع التطور الهائل في مجال تصميم الهويات البصرية للشركات والمؤسسات باستخدام عناصر مختلفة من استراتيجيات ابتكارية ابداعية تقنيات حديثة فى التنفيذ والانتاج إلا ان التشكيل بالرموز والعناصر المستوحاه من الثقافة والموروثات الحضارية للمحافظات – محافظة كفر الشيخ أنموذج - في مصر لم يحظ اهتماما من قبل المصممين

- **ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:**

- **كيف يمكن الاستفاده من دور الدلاله الرمزية للعنصر في تصميم الشعار كمدخل لتصميم هوية بصرية لمحافظة كفر الشيخ ؟**

- **أهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى :

- الكشف عن الدلالات الرمزية لأيقونات الهوية البصرية لمحافظة كفر الشيخ بما تحمله من قيم تشكيلية وجمالية.
- تأصيل دور الدلالات الرمزية بمحافظة كفر الشيخ في تأصيل الهوية البصرية.

- **فروض البحث:**

- إمكانية الكشف عن الأساليب التعبيرية لمفهوم الصراع في فن التصوير عبر العصور وما يرتبط بها من مؤثرات وعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية.
- إمكانية الكشف عن الأبعاد التشكيلية والفلسفية المرتبطة بأساليب التعبير التصويرية عن موضوع الصراع
- إمكانية الاستفادة من دراسة الأساليب التشكيلية المتنوعة للتعبير عن مفهوم الصراع في إثراء فن التصوير، وتدريسه التصوير لطلاب التربية الفنية.

- **أهمية البحث:**

<u>الأهمية النظرية الأكاديمية:</u>

- إلقاء الضوء على الأثر الإيجابي والفعال للهوية المؤسسية والبصرية لكيفية عرض المؤسسة نفسها للجمهور محلياً وعالمياً بما يحقق الترجمة البصرية لرؤية المؤسسة ورسالتها ومسارها.

- يعد البحث محاولة لتوضيح الدور الفعال للهوية البصرية في مصر عامة ومحافظة كفر الشيخ خاصة في مجال الدعاية والجذب السياحي وما يترتب على ذلك من أهمية اقتصادية لزيادة الدخل القومي كمشروع تنموي.

الأهمية التطبيقية :

- إن تقديم رؤية بصرية لدليل هوية مؤسسية لمحافظة كفر الشيخ تساهم في التأكيد على هويتها ورسالتها.

- **حدود البحث:**

- موضوعية : تصميم هوية بصرية مؤسسية لمحافظة كفر الشيخ .
- مكانية : محافظة كفر الشيخ.
- زمانية : تم تقديم الرؤية التصميمية من خلال مسابقة اشتركت فيها الباحثة عام ٢٠٢٤م.
- مادية: استخدام برامج الجرافيك المختلفة لتنفيذ الشعارات.

- **منهج البحث:**

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج شبهه التجريبي في الإطار العملي.

أولاً : الإطار النظرى : ويقوم على محورين أساسين هما :

المحور الأول : الهوية البصرية (المفهوم – المكونات – السمات العامة)

المحور الثاني : وظيفة الرمز في إطار تصميم الشعار.

ثانياً : الإطار العملي : ويتمثل في تجربة البحث حيث تم تصميم شعارات كهوية بصرية لمحافظة كفر الشيخ.

محاور البحث :

أولاً : الإطار النظرى

المحور الأول :الهوية البصرية (المفهوم – المكونات – السمات العامة)

في اغلب الاحيان يستند تصميم الهوية الى الادوات والمكونات البصرية المستخدمة داخل الشركة وتجمع عادة ضمن مجموعة من الادلة التنظيمية ، هذه الادلة والارشادات التى تشكل الهوية عادة ما تدير كيفية تطبيق الهوية من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل وذلك باستخدام لوحات الوان وخطوط وقياسات معتمده ، هذه الارشادات تضمن أن يتم الاحتفاظ بهوية المؤسسة وهذا بدورة يسمح للعلامة التجارية ككل على أن تكون معروفة وسهلة التمييز عن غيرها.

الادوات البصرية لهوية الشركات والمؤسسات :

- الشعار (الرمز الذي يمثل كامل الهوية والعلامة التجارية)
- الادوات المكتبية (بطاقة العمل – المغلفات – اوراق العمل ..)

- ملحقات التسويق (النشرات ، المطويات ، الكتب ، المواقع ..)
- المنتجات والتعبئة والتغليف (المنتجات التى تباع والمغلفات التى تعبأ فيها)
- تصميم الملابس (التى يتم ارتداؤها من قبل الموظفين كالقبعة والتيشيرت ..)
- اللافتات (التصميم الداخلى والخارجي)
- الرسائل والتطبيقات (الرسائل المنقولة عبر طرق مباشرة أو غير مباشرة)
- أى شيء بصرى يمثل المشروع التجارى.

كل هذه الامور تشكل الهوية وينبغى أن تدعم العلامة التجارية ككل ، والهوية المؤسسية والعلامة التجارية جميعها ملفوفة ومجموعة في علامة واحدة مميزة ومحددة ، هذه العلامة عى الصورة والرمز للمشروع التجاري ككل (شاكر حسن السعيد:١٩٨٦،صـ٦٠)

وتعد الهوية كبصمة الإنسان التى يتميز بها عن غيره ، وتعرف الهوية حديثاً بأنها كل ما يعبر أو يرتبط بالبيئة والثقافة التى أحاطت بنا أو تفاعلت أو حتى أنتجها الإنسان على وجه الأرض التى يعيش عليها لتطبعه بطابع خاص ، فتولد نوع من الشعور الجمعي الذي بقربهم من بعضهم البعض ، يولد لديهم إحساسا بالانتماء للأرض التى يعيشون عليها ، ويعزز الحاجة المشتركة بينهم للتعايش معا إلى حد ربطهم بمصير واحد ، ويشعرهم بوجود روابط قوية سواء كانت عرقية أو دينية أو قبيلية أو غيرها.

تعرف الهوية المؤسسية أنها القدرة الخاصة على اجتذاب المتلقى ، حيث يرتبط بإدراكه للسلعة أو الخدمة أو المؤسسة وخصائصها ويبنى انطباعات وصور ذهنية معينة داخل عقل ووجدان المستهلك ،ويختلف ذلك تبعاً لثقافته وأهدافه واحتياجاته ، وهناك ثلاث عناصر أساسية مهمة عند التفكير في تعريف الهوية المؤسسية وهى : الثقافة ، القيمة ، الشخصية والتى من خلالها يمكن تعريف الهوية المؤسسية باعتبارها المدخل البسيط لفكره بناء هويه تعريفية تمثل أى شركة أمام العالم لتعرض بكل دقة صورة ذهنية عن هذه الشركة أو الخدمة أو المنتج .

التصميم وحفظ الهوية البصرية

بينما تمثل الهوية البصرية المزيج المتكون من الإستراتيجية التسويقية والهيكل التنظيمي والاتصال والثقافة عبر نهج بصري متمثل في عناصر الاتصال المرئي وقائم على عمل الإدارة المؤسسية كما تتجه الدراسات الحديثة نحو ايجاد الهوية البصرية للشركات من خلال تطوير مزيج هويه الشركة مع ثلاثة عناصر أساسية هى البيئة والجهات المعنية وسمعه الشركة (D'Angelo (Buendia: 2006

ويحدد قاموس المصطلحات التصميم الهوية على النحو التالي : " هى الخصائص السلوكية للشركة والتى تحدد الصفات المرادفة لمستوى خدماتها ، وطبيعتها أو نهج ممارسة الأعمال التجارية في هذا الصدد يمكن تعريف الهويه البصرية المؤسسية بأنها الشيئ البصري الدال على وجود الشركة ووضوح شخصيتها ، ويتم اعتبار الهوية البصرية هى حجر الزواية للتعرف على الخصائص المميزة للشركة ومدى قوة تواجد العلامة التجارية لها وتنافسيتها (Hazal Bilguty (:2013

لذلك تلعب الهوية البصرية دوراً هاماً في مجالات التجارة والصناعة والإعلام في عصرنا الحالي وذلك حتى يستطيع كل منتج أو خدمة أن يتميز ويختلف عن أقرانه ومنافسيه على مستوى العالم خاصة في عصر المعلومات والتجارة الدولية الواسعة الإنتشار بين الجميع في مختلف وسائل الإعلام.(kathren Fishen:2005)

ويعتمد المصمم في تحقيق الهوية البصرية على بناء الصورة الذهنية والتى يتم بناءها من خلال تحليل وابتكار مفهوم محدد لما يمكن ان ترتبط به العمليات الذهنية لدى المتلقى في محاولات لبناء صورة ذهنية تكون جزءاً من هوية تعريفية مميزة للمؤسسة على حسب المنتج أو الخدمة (ترفيهي – علاجي – غذائي .... الخ) ويتم ذلك عبر مفردات لغة الشكل .

فالشكل يعنى طبيعة الشيء نفسة التى وجد عليها في مجال الإدارك البصري ، حيث أن لجميع العناصر المرئية طبيعتها الخاصة بها ، والتى تتكون من خطوط ومساحات وكتل وغير ذلك ، ولما للأشكال من اهمية قصوى في مجال التصميم فهى تعرف الأشياء وتوصل الفكرة بالإضافة إلى أنها تقوم بعملية الإتصال وتلفت الإنتباه (ميسون محمد قطب :٢٠٠٠)

ومفردات لغة الشكل تسهم في تحقيق الهوية البصرية فمن خلال تضافر الخطوط والألوان والملامس يمكن ايجاد نظام قائم بذاته من عناصر ووحدات تحقق الهوية البصرية ، واللون أيضا حيث أن إدراك اللون يأتي من ذلك الإحساس الذي يتولد عند انعكاس بعض موجات الضوء على شبكية العين من مصدر الضوء ، ويأتي الإدراك عن طريق معمل خاص في الانسان مكون من العين والمخ ، فمجرد وصول الطيف اللوني الى العين تستقبله على الشبكية مجموعة من الخلايا العصبية التى تحمل الرسالة اللونية المراد إدراكها عن طريق العصب البصري للمخ .

وتتجسد الهوية في التصميم عن طريق مؤشرات متعددة منها اللغة المكتوبة ، والرسم ، والتخطيط ، ورسم الحروف ، والألوان المستعملة في التصميم ، وإسلوب عرض الرمز في التصميم ، والمعتقد الديني ، والبيئة ، وترتبط هوية الرمز في التصميم بمحاكاة الفنان المصمم لتقاليده المتوارثة ، المرتبطة بالتاريخ ومرجعياته الحضارية والإجتماعية والبيئية ، فالفن الفرنسي او الصينى وغيرها من فنون الشعوب ، نلاحظ أن الهوية في فنون تلك البلدان قد ارتبطت بالجوانب القومية والوطنية قبل كل شيء ففي الفن الألمانى أو الروسي نلاحظ عشرات الأحداث التى عبر عنها الفنان في مستوى وثائقي فنى متكامل كالتعبير عن الكفاح القومي ، أو الحرب ضد الإستعمار يعبر عن تقاليد وطنية من الضروري أن تتجذر في فننا باسلوب لا يفرض على الفنان بل رؤيته الإبداعية الملتزمة بعمق وأصالة ، لذا إن التعبير الذي يميز الهوية ولاسيما في التصميم هو تعبير عن الإرتباط بالتراث الحضاري والماضي الخالد ، والإفصاح عن تلك المرجعيات من خلال التصميم وعناصرة في هيئة الرمز شكلاً ولوناً فضلاً عن الجوانب الجمالية والتاريخية والأصالة.(معتز عدنان غزوان :٢٠١٠)

ولكي نصنع هوية تعريفية مرئية ناجحة ومؤثرة تستطيع التعبير بصدق عن المحتوى الفكرى يجب علينا التاكيد على اربعة عناصر اساسية (تامر عبد اللطيف :٢٠٠٧)

١- الثقافة المؤسسية

تعبر الثقافة المؤسسية غالبا عن سلوك المنشأة وتعد النواه الاساسية للمنشأة ، فهى تنتج نوع من الشخصية التى قبل كل شيء تتجه إلى التعاملات الداخلية ، وستجد من خلالها الإرتباط بين المستثمرين المتنافسين والمؤسسات ، فهى تعد الهوية الحافزة للمتنافسين مع المؤسسة ، فمن خلال الشعور بروح الفريق والإرتباط بالعمل في إطار عائلي تنشأ القوة المساعدة للمؤسسة في السوق .

٢- الماركة المؤسسية

تعرف على أنها منتج ذو نمط يحتوى علامه واسم تجارى وأن تبنى على سمعة المؤسسة أو بتعريف أكثر دقة " هى الاسم والكلمات والعلامة والرموز ونمط التصميم بجانب المعايير الأكثر عمقاً وهى المشاعر التى تتولد من تلك الرموز والعلامات "

أما المصمم الألماني ميتر مورسنج فهويرى أن الماركة عي الضمانات المسبقة التى تقدمها المؤسسة من خلال منتجاتها.

٣- الاتصال المؤسسي

هو عملية ديناميكية يقوم بها شخص ما أو أشخاص اعتباريين ، بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الإتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين ، لتحقيق هدف ما ، عن طريق الرموز ، لتحقيق استجابة ما ، في ظروف ما او سياق ما أو بيئة اتصالية ما بغض النظر عما يعترضها من تشويش.

٤- التصميم المؤسسي

هو الصيغة البصرية لأى فكرة ما تقدمها المؤسسة وهو التنظيم الخاص للخطوط والأشكال والألوان وغير ذلك في نمط تعبيري خاص ، انه ذلك التنظيم الشكلي الذي يعطى الفكره اكتمالها وحضورها الخاص والذي يعطى بدوره إحساساً بصرياً خاصاً بالمكان والكتلة والحركة والضوء وغير ذلك من المؤثرات الخاصة التى تستخدم للسيطرة والتأثير على عين وذهن المتلقى.

المحور الثانى : وظيفة الرمز فى إطار تصميم الشعار

الدلالة الرمزية :

تشير وظائف الرمز في المنتج إلى السياقات الأوسع من ثقافة المجتمع التى صمُم في إطارها والظروف المجتمعية وإلى المفاهيم والإرتباطات التى يستحضرها عقل المتلقى عندما يتأمل المنتج ، ولذلك يكون دور المصمم معقد في اختيار الترميز المناسب لكل هدف أو رسالة يعمل على توجيهها الى المستخدم ، وتبرز مهمته الاساسية في صياغة رمزية المنتج للتعبير عن هدف محدد يحمل اشارات مرتبطة بشريحة بعينها والشكل التالي يبين وظائف الرمز الذي تسهل على المصمم اختيار التوليفة المناسبة منها لتحقيق هدف المنتج.

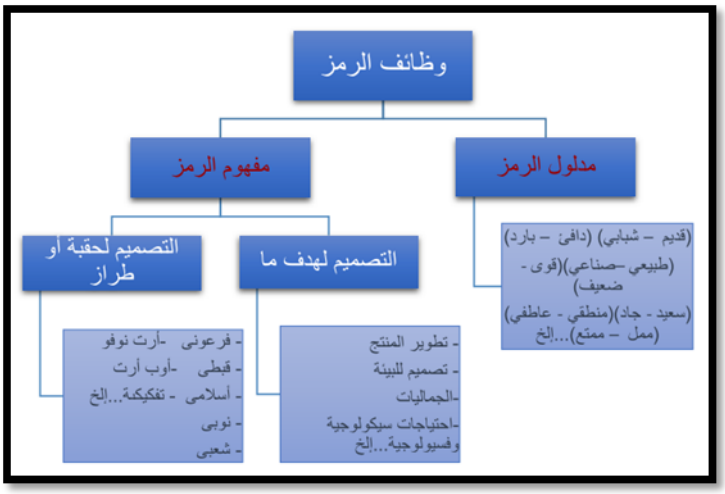

شكل (١) يوضح وظائف الرمز

فكلما كان تركيبة المنتج الرمزية محدده وهادفة كلما كان تقبل المنتج من المجموعة المستهدفة أكبر ويحظى بتفضيلات أقوى ، وبالتالي فمعرفة السياق الثقافي للرمز هو شيئ حاسم لصياغة الرسالة التى يحملها الرمز على الوجه المقصود ، فالعناصر الدلالية هى المخزون الإبداعى للمصمم والتى ينتقى من بينها الأكثر تعبيراً لصياغة رسالة المنتج بشكل مناسب ، فيختار من تلك العناصر أنسب المفردات التى يريد أن يضمنها في المنتج ليخاطب بها المستخدم فتتكون لغة للمنتج تحاور مستخدمة

بقدر ثقافتة ومفاهيمية ، من بين تلك العناصر الدلالية : الشكل ، اللون ، الخامة ، الوظيفة ويعطى كل عنصر من تلك العناصر معاني مختلفة إذا وجد منفرداً أو في تكوين ما مع عناصر آخرى ، كذلك تختلف المعاني باختلاف السياق الذي تستخدم فيه تلك العناصر (داليا محمود ابراهيم :٢٠١٨،صـ١٤٥)

الدلالات الرمزية لمكونات الهوية البصرية في كفر الشيخ :

جاءت فكرة تحول الثقافة في قالب بصري باعتبار أن الفنان يمتلك مخيلة تشكيلية تستحضر العديد من الرموز والمفردات ، ولما للتراث الشعبي من أهمية في إلهام الفنانين وفي الوقت ذاته تجاهله المتواصل لماضيه وتغيبه عن حاضره في كثير من الأحيان قد يرجع ذلك للظروف والمستجدات العالمية المؤثرة بالسلب على المجتمعات النامية والفقيرة من الناحية الإقتصادية والسياسية والقضاء على ثقافتها لمحو الهويات ذات الحضارات القديمة المهمة وهذا ما ظهر في أواخر الثمانيات والتسعينيات من القرن العشرين وانتشار فكرة الكونية والعولمة وقبضة القطب الأوحد على المجتمعات الإنسانية ، ولذا كانت هذه محاولة من الفنان فى المحافظة على الهوية باعتباره اكثر الشخصيات قادرة على استحضار الماضي في الحاضر كونه يمتلك طبيعة خاصة ويجد متعه بالغة من هذه العملية فى إثراء مخيلته البصرية التى تحفظ له هويته ، وتحقق له قدراً من التميز والإبداع كما يمتلك الفنان قدرة عالية في عرض قضايا مجتمعه في سياق يتفق مع تراثه وهويته ، والجدير بالذكر أن الفنان شخص موهوب ذو حساسية خاصة يستطيع أن يلتقط الإيقاعات الخفيه اللطيفة التى لا يدركها الناس العاديين وهو ذو قدرة تعبيرية خاصة تستطيع لأن تحول قضايا مجتمعه إلى لون من الأداء يثير في النفس الإنفعال وبهذا تعتبر عين الفنان أجهزة لا سلكية دقيقة تشعر بما حوله وتلتقطه وتتفهمه وتعيد صياغته بشكل جديد يتفق مع إطاره المرجعي المتمثل في قيمه وتقاليده الحضارية.

الفن هو ذلك النشاط الإنساني الواعى الهادف الذي يتميز بمقدرة وإمكانية ومهارة إذا إمتلكها الإنسان ليصبح قادرا على الابتكار والإبداع لانتاج عمل مفيد وممتع وبهذه المقدرة والإمكانية الخلاقة والمتميزة يستطيع الفنان أن يعبر عن ميوله ومشاعرة ودوافعه الطبيعية والفكرية والاجتماعية والنفسية بصورة شعورية او لا شعورية وبذلك يكون العمل الفني هو التعبير الفكري والعلمي في نفس الإنسان من مشاعر وانفعالات وتصورات تظهر في أعمال الفنان وممارسته. (فخرية اليحيائية ،٢٠١٨، صـ٨-٩)

التحليل الرمزي لإيقونات مشروع الهوية البصرية لمحافظة كفر الشيخ :

- **سنابل الأرز :** ترمز إلى الخير الوفير والنماء المرتبط بوجود الزراعة في منطقة كفر الشيخ ولأن المحافظة زراعية من الطراز الأول فهى دلالة لإنتاج محصول الأرز الشعير منذ عشرات السنين.
- **الترس :** للدلالة على الحركة الدائمة والنشاط الصناعي بالمحافظة.
- **شعاع الشمس :** للدلالة على الانتشار والعدل والتفاؤل وفي الشعار يشير إلى الجامعة فهى المنارة التى تشع بنورها على العالم بعلمها ككل ومحافظة كفر الشيخ بالأخص.
- **الحلقات الثلاثة :** في الشعار الأساسي للمحافظة فهى تشير إلى النظام التعاوني الزراعي.
- **المركب الفرعوني :** تشير إلى أن المحافظة ساحلية وتشير إلى الصيد وتاريخ المحافظة.
- **أمواج البحر الثلاثة :** تشير إلى ان المدينة ساحلية وتشير الأمواج الثلاثة إلى البحر الأبيض المتوسط وبحيرة البرلس ونهر النيل

- **المثلث :** هو من الرموز الهندسية ويدل على القوة والنفوذ واستخدامة في التصميم يشير إلى الجامعة حيث أن شعارها على شكل مثلث وذلك للربط بين التعاون بين المحافظة والجامعة.
- **الدائرة :** هى من الرموز الهندسية وتدل على التناغم والإنسجام وفي معناها الميثيولوجى تعنى الارتباط والتكامل والاستمرار فالشعار المعتمد على الدائرة يدل على الأصالة والعراقة والثقة والمهنية.
- **الرافعة :** تشير إلى حجم الصناعات والاستثمارات والمشروعات القومية المنفذة في الفترة الأخيرة في المحافظة وتدل بالأخص على مشروع الرمال السوداء بمدينة البرلس.
- **الهلال :** يرمز إلى المأذنة ويدل أن المحافظة تحتوى العديد من المساجد العريقة ومنها مسجد سيدي إبراهيم الدسوقى ومسجد سيدي طلحة ومسجد أبو غنام ببيلا.
- **العمود :** يشير إلى العصور التاريخية الموجودة في متحف كفر الشيخ الذي تم إنشاؤه في ٢٠٢٢.

رمزية الألوان في أيقونات الهوية البصرية لمحافظة كفر الشيخ :

اللون عنصر أساسي وهو من المدركات البصرية التى يستخدمة معياراً للحكم على الأشياء والفصل بينهما ، وله إتصال بالنفس البشرية في مختلف شؤون حياتها ، حيث إرتبطت معرفة الإنسان باللون منذ القدم من خلال الطبيعة التى خولته معرفة خصوصياته وإدراك ميزاته ، فقابلته السماء بزرقها ولمعان نجومها والأرض في إخضرارها وأزهارها المتنوعة لذلك تعلق الإنسان بها وإفتتن بجمالها وربطها بمشاعره وأحاسيسه بأبعاد نفسية ودينية وبيئية ، والظاهر أن إدراك الألوان مرهون بالأيقونة البصرية التى تتأثر سريعاً بما يحيط بها.

فثقافة الصورة البصرية تعكس توظيف مفردات اللغة التشكيلية للصورة البصرية في نسق ذو دلالة بصرية لإيجاد نظم وصيغ جديدة في الرؤية الفنية تعمل على ازاحة الفجوة بين الذهن والواقع ، أى بين ما هو مدرك من أشكال ذات دلالة بصرية وبين ما يدرك بدلالة مصاحبة أو إيحائية ، ففي بعض التناول والحلول التشكيلية للموروث بشكلة الواقعي وليس الحسي يفقد معاصرة فكرة ودلالاته البصرية الحسية ، حيث إيجاد الصورة الذهنية للشكل محل الشيء في الواقع المرئي باعتباره عنصر استلهام له مفردات شديدة الخصوصية مستمده من الموروث الثقافي وإعادة صياغتها في أنساق جديدة عن طريق ممارسة التفكير البصري لإيجاد هيئة الشكل المعاصر في عملية تكوين الصور البصرية في فن الرسم (أسماء الدسوقى ،٢٠٢٢، صـ١٥)

وتنبثق الإيديولوجيا الجمالية للموروث الشعبي من وعى وثقافة أفراد المجتمع وتتمثل نتيجة للممارسات الاجتماعية المختلفة للتعبير عن الثقافة والفكر من خلال مفردات دلالية متنوعة تصور فكر فترة زمنية محددة ، فتجربة الفنون وفق مخرجات الدراسات الانثروبولوجية لا تتوقف على مدلول الفن والحياه فقط ، وإنما تشمل مختلف الميادين المرتبطة بثقافة المجتمع ، كون الفن يمثل أحد روافد المعرفة وأدواتها البصرية التى تدعم الفكر الوجدانى لأفراد المجتمع من خلال التجارب الحسية والبصرية لما يحمله من رسائل جمالية ووظيفية تهدف إلى تفعيل التواصل بين أفراد المجتمع مما يأصل لمفاهيم الهوية الوطنية ، لذلك يسهم سلوك الاهتمام بالتراث الحضاري والثقافي في الحفاظ على الهوية التى هى أساس التميز والتنوع والإختلافات بين الشعوب ، فالموروثات الثقافية بمختلف أشكالها ومضامينها الفكرية ودلالتها الرمزية لها أهمية ملموسة في النهوض بالحياة الثقافية والفنية (عبير قرطم ، ٢٠١٠،صـ٥٢)

وتشير الدراسة الراهنة أن لدلالات الرمزية للألوان تعددت وتنوعت نتيجة للتنوع الهائل لمفردات الثقافة المميزة في المجتمع بكفر الشيخ ويمكن عرض ذلك في الآتي:

تتمتع محافظة كفر الشيخ بتنوع في الحياة الطبيعية بسبب تنوع البيئات وتنوع طوبوغرافيه الارض ويمكن تصنيف البيئات الطبيعية في المحافظة إلى بيئات زراعية وبيئات ساحلية وأراض رطبة وبيئات حضرية ، ومن أهم مايميز البيئة الطبيعية بالمحافظة هى محمية البرلس الطبيعية.

البيئة الزراعية : وتتمثل في الأراضى الزراعية والتى تعتبر الطابع الأساسي للمحافظة ، حيث يمتهن معظم السكان المحليين مهنة الزراعة وما ترتبط بها من تربية الحيوانات المختلفة ، وتعد الثروة الزراعية والحيوانية من أهم ما يميز التنوع البيولوجى لهذه البيئات من النباتات المنزرعة والطيور المنزلية التى يتم الإعتماد عليها كمصدر للغذاء ومصدر للدخل ، و تشتهر كفر الشيخ بزراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل الزراعية ، حيث تعد من أهم مناطق إنتاج الأرز في مصر، الذي يمثل محصولًا استراتيجيًا للغذاء والتصدير، كما تبرز الأراضي الزراعية الخصبة في كفر الشيخ كعامل أساسي في دعم الزراعة المصرية، حيث تشتهر بزراعة محاصيل رئيسية مثل الأرز، القطن، القمح، والبنجر، هذه الموارد الطبيعية المتنوعة تجعل من كفر الشيخ منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة ، تسهم بشكل فعال في تحقيق التنمية المستدامة ودعم الاقتصاد المصري على مختلف الأصعدة ، كما تنتج المحافظة محاصيل أخرى مثل القطن، القمح، الذرة، والخضروات المتنوعة، مما يعزز من تنوع النشاط الزراعي ويساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي ، فاللون الأخضر يشير إلى ما تتميز به المحافظة من ببيئة طبيعية غنية بالأراضي الزراعية الخصبة التي تشكل الدعامة الأساسية للاقتصاد المحلي.

البيئة الساحلية : تتمثل البيئة الساحلية بمحافظة كفر الشيخ في المدن المطله على البحر الأبيض المتوسط بطول ١٠٠كم هى الشريط الساحلى للمحافظة وهذه المدن هى بلطيم والبرج ومطوبس ، وتتجلى بوضوح صفات البيئة الساحلية بهذه المناطق حيث يغلب على السكان المحليين مهنه الصيد والاعتماد على السياحة الشاطئية كأحد مصادر الدخل بالمنطقة ، وتتميز البيئة الساحلية بالمحافظة بوجود الرمال السوداء ، فاللون الأزرق النيلى دلالة على لون النيل وإنعكاس لون السماء الصافية على صفحة النيل ، ولذلك يعتمد علية كإشارة إلى البيئة الساحلية للمحافظة فتشير إلى المسطحات المائية الثلاثة بالمحافظة وهي «البحر الأبيض المتوسط، وبحيرة البرلس ونهر النيل» و تعتبر البحيرة واحدة من أهم مصادر الثروة السمكية في مصر، وتساهم بشكل كبير في إنتاج الأسماك بأنواعها المختلفة ، إضافة إلى ذلك تحتوي المحافظة على مساحات واسعة من الرمال السوداء الغنية بالمعادن الثقيلة مثل التيتانيوم والزركونيوم، مما يفتح آفاقًا واسعة للاستثمار في الصناعات التعدينية ، وتلعب الثروة السمكية دورًا هامًا في الاقتصاد المحلي بفضل بحيرة البرلس والساحل المطل على البحر المتوسط، مما يجعل كفر الشيخ مركزًا رئيسيًا لإنتاج الأسماك في مصر.

هذا التنوع في الموارد الاقتصادية يجعل من كفر الشيخ محافظة محورية في تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة وتوفير فرص العمل، مما يسهم بشكل كبير في دعم الاقتصاد الوطني.

الأراضى الرطبة : تتنوع البيئات الرطبة بمحافظة كفر الشيخ والتى تتمثل في نهر النيل والقنوات والمصارف العديدة المتصلة به ، بالاضافة إلى البيئات الرطبة ببحيرة البرلس.

ومحافظة كفر الشيخ في مصر تشتهر بعدة صناعات مهمة، منها:

صناعة السكر: حيث يوجد في المحافظة مصانع لاستخلاص السكر من البنجر.

الصناعات الغذائية : تشمل مصانع لإنتاج الزيوت، والمربى، والعصائر.

الصناعات الكيماوية : مثل صناعة الأسمدة والمبيدات الزراعية.

الصناعات اليدوية : مثل صناعة السجاد والكليم.

هذه الصناعات تلعب دورًا كبيرًا في الاقتصاد المحلي وتساهم في توفير فرص العمل لسكان المحافظة. (https://kfs.gov.eg/gov)

التراث الحضاري والثقافي : تمتلك محافظة كفر الشيخ موروثاً ثقافياً وحضارياً يمتد في قدمه إلى عصر الفراعنة عندما كانت المحافظة تمثل الإقليم السادس من أقاليم الوجه البحرى وضمت عاصمته واستمر دورها الحضاري خلال العصر الاسلامي حيث نالت المحافظة أهمية كبيرة من الحكام المسلمين لما لموقعها من أهمية ، فهى تطل على ساحل البحر المتوسط الذي يعد المدخل الشمالي للأراضي المصرية ، ولذلك أخذوا في تشييد المبانى الربية للدفاع عن هذا الجزء ، ويتأصل الموروث الدينى الإسلامي بمحافظة كفر الشيخ من خلال المساجد والأضرحة من العهد الإسلامي ، كما يمتد دورها إلى العصر الحديث والذي يتجلى في إحتفالية المحافظة بعيدها القومي الرابع من نوفمبر وهو اليوم الذي يوافق ذكرى إنتصار البحرية المصرية على اسطولى إنجلترا وفرنسا فى معركة البرلس الخالدة عام ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي على مصر (دليل التوصيف البيئى لمحافظة كفر الشيخ ،٢٠٠٨،صـ ٧١)

ثانياَ: الإطار التجريبي

التجربة الأولى

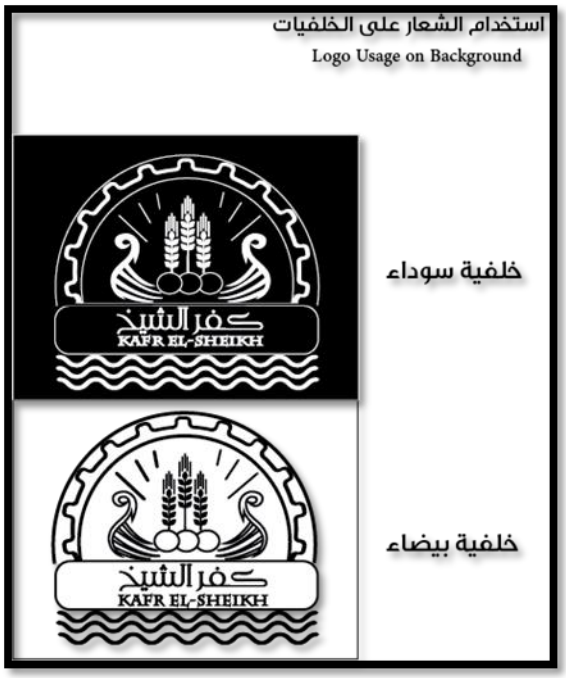

شكل (١)

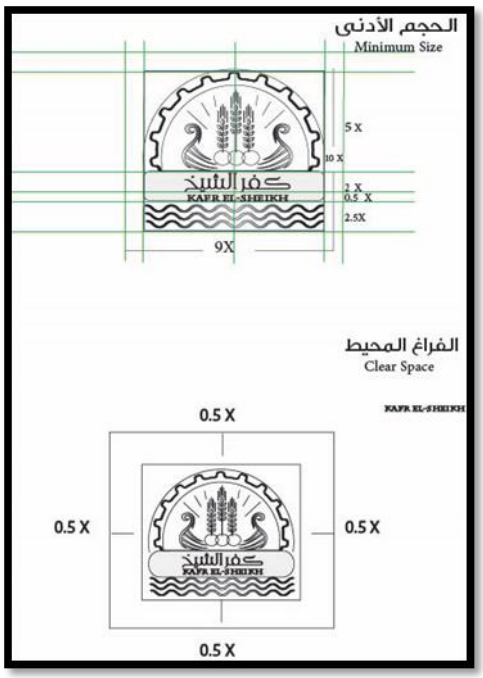

شكل (٢)

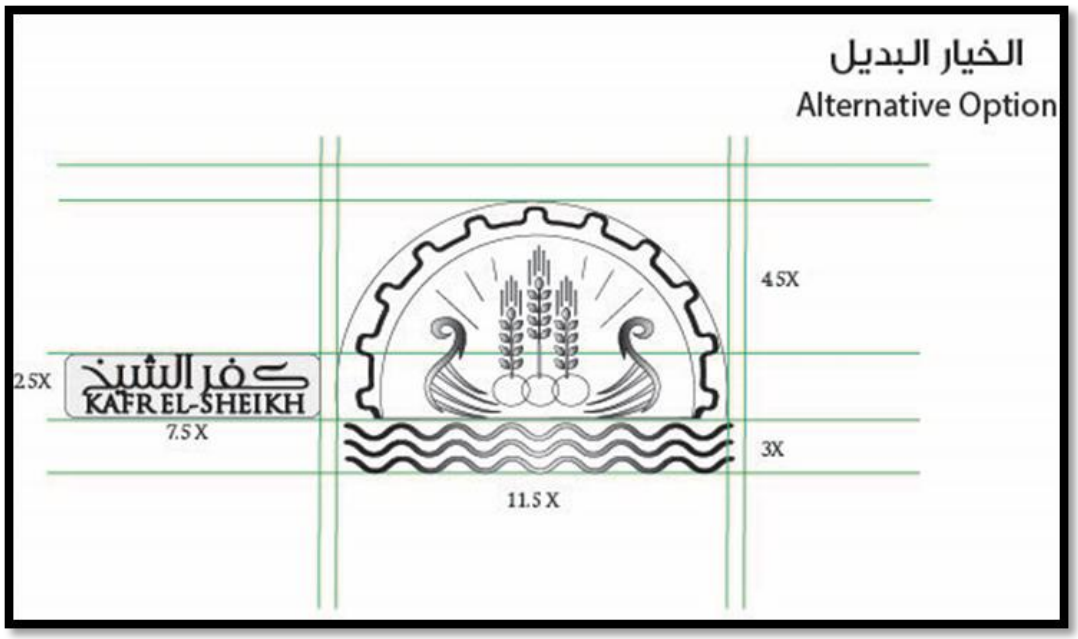

شكل (٣)

التجربة الثانية

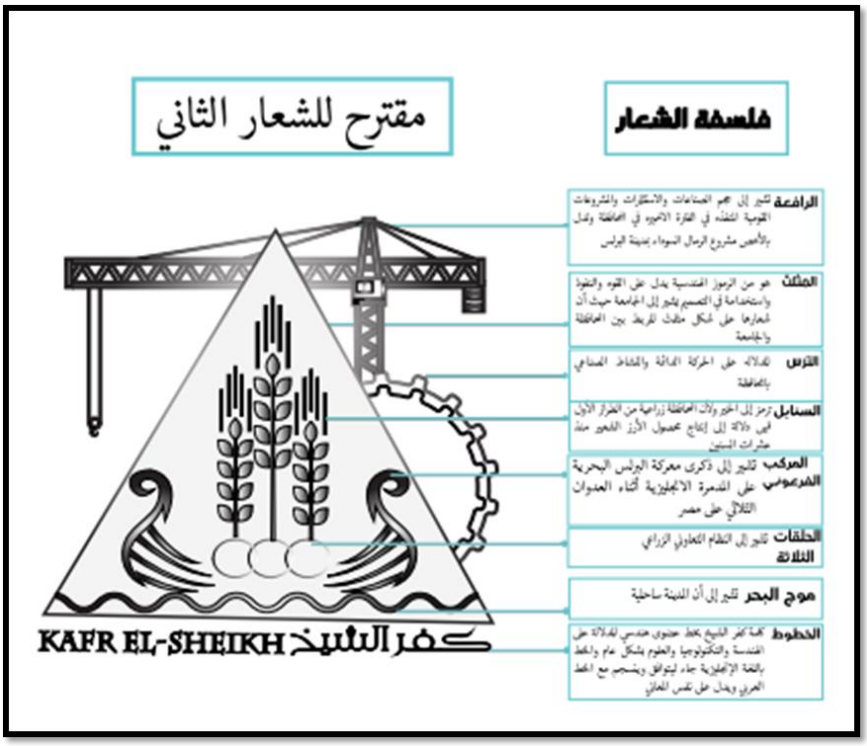

التجربة الثالثة

التجربة الرابعة

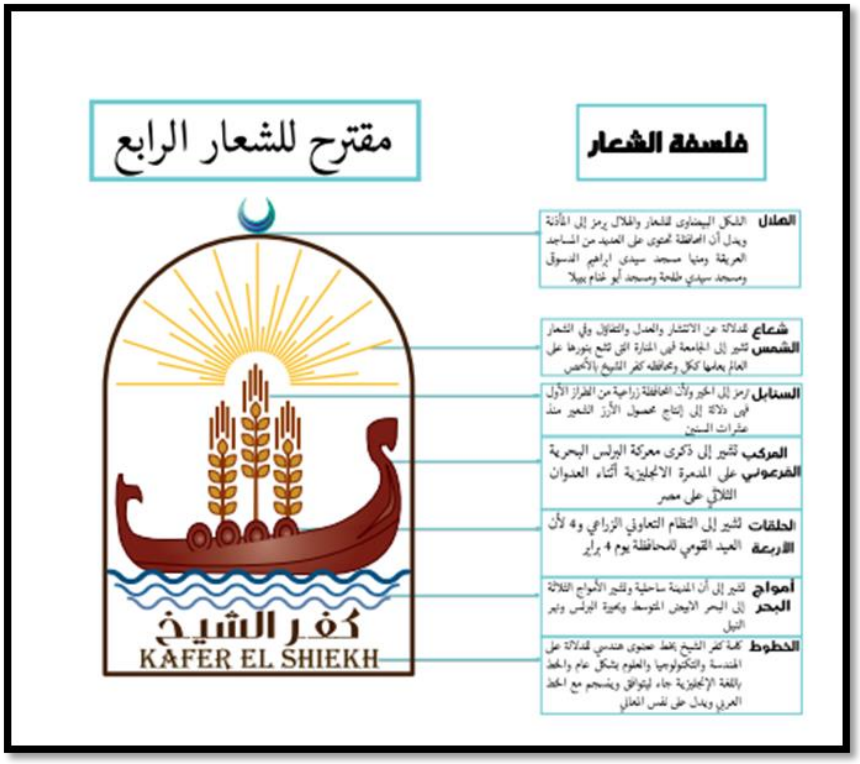

التجربة الخامسة

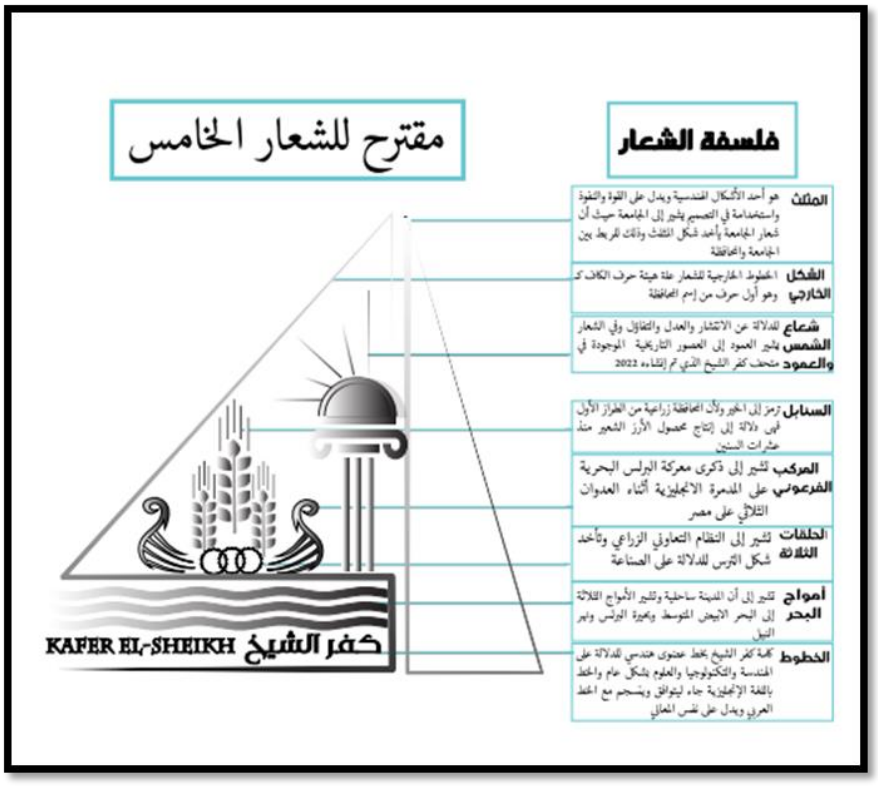

إفراد لعناصر الشعارات المُستخدمة :

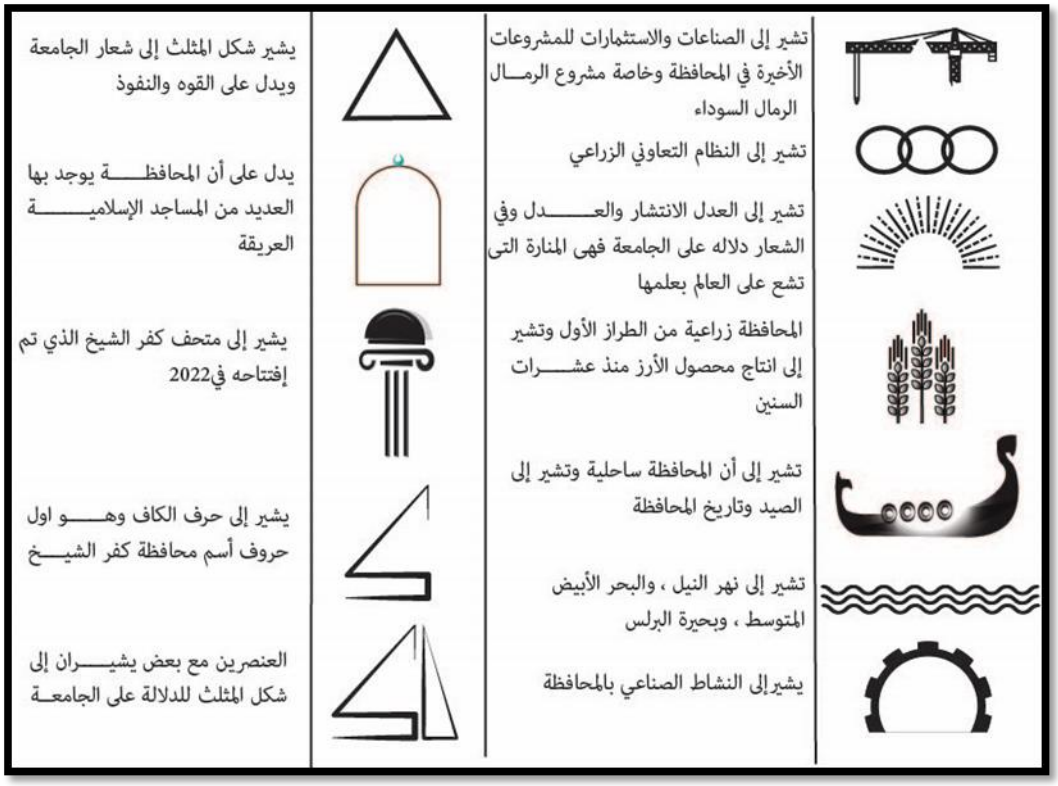

شكل (١)

تطبيقات الشعارات

شكل (١) للشعار الرابع

شكل (٢) للشعار الثالث

شكل (٣) للشعار الثاني

شكل (٤) لشعار مقترح من الشعار الأول

شكل (٥) للشعار الأول

شكل (٦) للشعار الأول

- **نتائج البحث:**

- من خلال محاور البحث أمكن استنتاج مجموعة من المبادئ العامة التى يرتكز عليها تصميم هوية بصرية جرافيكية للمؤسسات بالإستفاد من مفردات التشكيل بمحافظة كفر الشيخ والتى أمكن تطبيقها في شعارات من خلال بعض النماذج من تصور الباحثة .
- أمكن تطبيق هذه المبادىء والأسس في هيئة شعارات من خلال بعض النماذج من تصور الباحثة.

- **التوصيات:**

- ضرورة العمل على تأكيد الهوية البصرية بالاستفادة من جماليات العناصر بمحافظة كفر الشيخ.
- العمل على نشر النمط الثقافي في تصميم الاعلان والمعتمد على تراث فكرى وحضاري وفني أبهر العالم ولا زال مصدر ابداعى في شتى المجالات التصميمية.
- دعم الباحثين في الابحاث التى تعمل على تقصى المعرفة والاستفادة منها في تطوير التصميم المعاصر على وفق رؤى معرفية ومادية لهدف الحفاظ على التراث والحضارة الفنية برموزها الانسانية في مختلف .
- انشاء قواعد للبيانات تمكن المصمم من إيجاد الابحاث التى تعمل على تحليل السمات والرموز الفنية للحضارات المختلفة ولا سيما محافظات مصر المختلفة.
- تحديث البرامج والمقررات التى تهتم بالتنمية المعرفية والمهارية للمصمم ، والتى تناقش لغة المنتج والدلالات الثقافية والحضارية ، لتدعيم اتجاه تأكيد الهوية عند طالب الفنون ومصمم المستقبل.

- مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

١- **التوصيف البيئى لمحافظة كفر الشيخ** ، ٢٠٠٨.
٢- أسماء الدسوقي أمين : **الشكل المعمارى كمفردة في بناء التكوين للصورة البصرية في فن الرسم المعاصر** ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، جامعة حلوان ، م٢٢، ع٣ ،٢٠٢٢.
٣- إسراء أشرف عبد العليم وآخرون : **دراسة الإتجاهات الحديثة لتصميم شعارات المؤسسات الثقافية المصرية " دراسة تحليلية"** ، مجلة التراث والتصميم ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية ، مج ٤ ، ع٢٣ ، ٢٠٢٤.
٤- ايناس عبد الرؤوف عكه : **معايير تصميم هوية بصرية للمؤسسات الجامعية في ضوء الفكر التسويقي للتعليم الجامعي دراسة تطبيقية على جامعة حلوان** ، مجلة العمارة الفنون والعلوم الانسانية ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، ع٤٤ ، ٢٠٢٤.
٥- تامر عبد اللطيف عبد الرازق : **العمليات الذهنية ودورها في بناء الهوية التعريفية للصحف الالكترونية العربية** ، علوم وفنون ، المجلد التاسع عشر ، العدد ٤ ، ٢٠٠٧.
٦- داليا محمود ابراهيم : **الدلالة الرمزية في التصميم ودورها في تاصيل الهوية البصرية ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية** ، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية ، ع ١٢ ، ٢٠١٨
٧- سهير حسين الدمنهورى وآخرون : **الدلالات الرمزية لأيقونات الهوية البصرية في محافظة أسوان دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الثقافية** ، مجلد٤٥ ، ع٤، ج٢، ٢٠٢٣م
٨- شاكر حسن السعيد : **الخط العربي جماليا وحضاريا** ، م ١٥ ، ع٤ ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشئون الثقافية العامة ، الجمهورية العراية ،١٩٨٦.
٩- عبير قرطم : **الانثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية** ، المجلس الإعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٠.
١٠- فخرية اليحيائية : **القصص الشعبية العمانية المصورة أرث تاريخي وهوية** ، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون ، العدد ٥٤، ٢٠١٨.
١١- محمد أبو خليف : **تعريف الهوية** ، بتصرف ، ٢٧ مارس ٢٠٢١
١٢- محمد حسين ابراهيم وصيف : **دور الدلالات الرمزية للغة البصرية في تنمية المهارات التصميمية** ، مجلة بحوث التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، كلية التربية النوعية ، ع٣٣ ، ٢٠١٤، صـ ١١٥١.
١٣- معتز عدنان غزوان : **الدلالات الفكرية للفن الاسلامي في التصميم المعاصر** ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠١٠.
١٤- ميسون محمد قطب : **الاعتبارات الفنية المؤثرة في تصميم المطبوعات** ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، ٢٠٠٠.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

15- Armstrong T.: Multiple intelligences in Classroom Alexandria, **Association for Suppervision&Cumiculum Development**, 2003, p9.
16- D'Angelo Buendia 2006 : Nadia Melijoum , **The Importance of Managing the Corporate Identity** , Master's , thesis , Lulea University of Technology , Sweden.
17- Hazal Bilguty : **The Importance of Corporate Identity Design With Comparative Examples**, Izmir University of Economics , Faculty of Fine Arts and Design , Department of Visual Communication Design , 2013.
18- Leen Aghabi , dr Neven Bondokji, Alethea Osborne, and Kim Wilkinson , **Social Identity and Radicalisation, Amman,Jordan** : WANA Institute, 2017.

ثالثاً: مواقع الإنترنت:

19- https://kfs.gov.eg/gov